محاضرة دينية بعنوان:

معالم في الطريق

الأستاذ: ربيع شكير

الجمعة: ٠٢ صفر ١٤٣٥هـ/ ٠٦ ـ ١٢ ـ ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مفهوم الدعاء

الدعاء في اللغة

ويأتي بعدة معانٍ:

١- الطلب والسؤال: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾

سورة البقرة، الآية : ١٨٦.

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾

سورة آل عمران، الآية : ٣٨.

٢-العبادة: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ﴾

سورة الشعراء، الآية : ٢١٣.

٣-الاستغاثة والاستعانة :﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾

سورة البقرة، الآية : ٢٣.

٤-النداء والصياح: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ﴾

سورة القمر، الآية : ٦.

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾

سورة القمر، الآية :١٠.

٥-القول: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾

سورة يونس، الآية :١٠.

٦-التوحيد: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾

سورة الجن، الآية : ١٩.

٧-الثناء: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾

سورة الإسراء، الآية ١١٠.

الدعاء في الشرع

قال الخطابي –رحمه اللَّه–: ((هو استدعاء العبد ربه العناية، واستمداده إياه المعونة، وحقيقة إظهار الافتقار إليه، والتبرؤ من الحول والقوة)).

وقال شيخ الإسلام ابن تيميه – رحمه اللَّه–: ((دعاء المسألة: هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه)).

((الرغبة إلى اللَّه ﷻ، أو إظهار غاية التذلل والافتقار إلى اللَّه، والاستكانة له)).

أنواع الدعاء

كل دعاء ورد في كتاب اللَّه تعالى، وسنة المصطفى ﷺ، فإنه يتناول نوعين اثنين: دعاء العبادة، ودعاء المسألة، فإن الدعاء في القرآن يُراد به هذا تارة، وهذا تارة، ويُراد به مجموعهما.

فضل الدعاء

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

سورة غافر، الآية: ٦٠.

قال تعالى:﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

سورة البقرة، الآية: ١٨٦.

وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

سورة الأعراف، الآية: ٥٥.

وقال تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

سورة النساء، الآية: ٣٢.

وعن النعمان بن بشير ﷺ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ))، وقرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

وقال ﷺ: ((إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا)).

وقال النبي ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ ، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّه بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا))، قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ ؟ ، قَالَ : ((اللَّه أَكْثَرُ)).

عن أبي هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: ((لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ)).

قال النبي ﷺ: ((مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ)).

وقال النبي ﷺ: ((لاَ يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، وَإِنَّ الْبَلاَءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).

وقال النبي ﷺ: ((لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ)).

وقال النبي ﷺ: ((الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ، وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ)).

آداب الدعاء وأسباب الإجابة

١-الإخلاص لله

قال تعالى:

﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

سورة غافر، الآية: ١٤.

٢-أن يبدأ بحمد للّه، والثناء عليه،
ثم بالصلاة على النبي ﷺ،
ويختم بذلك.

٣-الجزم في الدعاء واليقين بالإجابة

٤-الإلحاح في الدعاء وعدم الاستعجال

٥-حُضور القلب في الدعاء

٦-الدعاء في الرخاء والشدة

قال النبي ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ)).

٧-لا يسأل إلا اللَّه وحده

كما في حديث ابن عباس رَضْيَ اللَّهُ عنْهُمَا: ((...

وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ)).

٨-عدم الدعاء على الأهل، والمال، والولد، والنفس.

قال النبي ﷺ: ((لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلاَدِكُمْ، ولاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةَ يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ)).

٩-خفض الصوت بالدعاء بين المخافتة والجهر

١٠-الاعتراف بالذنب والاستغفار منه،والاعتراف بالنعمة وشكر الله عليها

11-عدم تكلف السجع في الدعاء

١٢-التّضرع والخشوع والرغبة والرهبة

١٣-ردُّ المظالم مع التوبة

١٤-أن يتوسَل إلى اللّه بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، أو بعمل صالحٍ قام به الداعي نفسه، أو بدعاء رجلٍ صالح حيٍ حاضر.

١٥-أن يكون المطعم والمشرب والملبس من حلال

١٦-أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

قال النبي ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ)).

١٧-الابتعاد عن جميع المعاصي

﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

سورة المائدة، الآية: ٢٧.

الحمد لله رب العالمين